

كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلِّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قراءنا الأعزَّاء، لا سيما الشباب والياfecين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبُّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكتابكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmادتay999@hotmail.com

ضيفتنا هذا الأسبوع، الشاعرة السورية المميّزة توما عباس.



إلى رجل

حبيبي أسفت لهجرتك
على لحفات مرّت قربك
أسفت على الثواني
وكنّت أظن أنّي الحبيبة
وأنتي القريبة
وأنتي ملكت الأمانتي
وإنّ المحبة شرف كبير
ونصر كبير
ونعيم فيه لانعاني
ولكنك رحلت!
فما فائدة ليلى وسحرها
من دون قيس يعاني؟
وما فائدة بلقيس وعرشها
من دون فرّاش سليمان؟
وما الفائدة إن كنت فهم الحب؟
بأن تكسر قلبي وتجرح عنفواني؟
لماذا انتهينا؟
فقد كانت بيني وبينك
قافلة تجارة
تبيع التوابل تبيع الحرير
فكيف صرّت في لحظة المرابي؟
وكيف صرّت أنا الأجير؟
قد كانت بيني وبينك
قصيدة شعر
تصوغ القوافي بسجع مثير
سّميتك فيها أبا النّوّاس
فكيف صرّت جريراً؟
قد كان بيني وبينك
عشق... وتوق
تعتق بشوق كثير
فكيف انتهينا في هذا المصير؟
كيف انتهينا في هذا المصير؟

توما عباس

اعذريني يا أنت

حين أنتسأل ما أنت لي؟
أترك شمسي أم قمرتي
فإن كنت شمسي
فلما تشرقين من مغربي؟
وإن كنت قمرتي
فلما تتركين العتم بالليلي يفتك بي؟
تنقافزين في حناجري
صرخة عاشق ملتاغ
تنسابقين كل صبيحة
لترسمي ابتسامتي
فما أنت لي؟
بعيدة قريبة
منظورة محجوبة
مدينتي الفاضلة أنت
وجانتي التي انسكب
في أقداحها خمر
عندما تلوجين
كغانية في مرقصي
فما أنت لي؟
أرتديك في صفيح مشاعري
معطفاً
فتصيرين جمر قلبي
ولهيب الأمانيات
أجيبني ما أنت لي؟
كشراع لسفينة بحرها
الرمال والخيال
تجيين كشهقة الحياة
ثم لا تعودين جسدي
أضعت بوصلتي
حيرتني

ترجلت من فوق الأعلى
لأنزع بين أحضانك زهرة
ثم ها أنت أين أنت؟
هل كنت مجرد واهم أراك صورة على جدار
خيمتي؟
فضيحتني الصحراء وأنا أبحر
باحثاً عن آثارك
بين الرمال والخيال
مجنون عشقك لأنا أنكي على
ضفة رمل
وفوهات الحنين تقدّفتني البك
يا فتنة عبرت مداركي نحو الوجود
نحو الإحساس المطلقة
فرزت من قم الرّيح لك العاصفة
التي لأجلها سجدت أعاصيري
لتعصفي بها ضياعي فاستيقظ
لكن آوان استيقاظي نفذ
وعندما فتحت عيني وجدنتني
ممسكا بغيمة بلا أمطار
فاعذريني يا أنت

سجي محمد

اللحظة

يحدث أن نمرّق الصوت
ونعتق السكون بين حشرات الالم ولهيب دمعة
هي ليست ساعة من ساعات الجنون أبداً
هي نظرة إلى الداخل
إلى عمق حنون مكثّف بالذاكرة
بسيط كحل... بريء كابتسامه
قويّ كبحر
صامت كأنه الدهر
وبه كلّ ضجيج النفس!
تنهافت الأفكار في خط سير غير منتظم
جميلة، بعيدة، صعبة، حزينة
لا تنتهي حتى تدور وتتخالط مع كلّ زفرة ووضعة عين!
تنساب متسلسلة برفق حيناً وبكثافة غبار بعد معركة حيناً آخر
وكانها صليل سيف لفارس على جواد
تكسر كل وجود ما عداها!
وتنتهي لحظة السكون المرمر
ويعود الوقت كما سلف
مفتوحاً ككتاب فارغ ينتظر... كلماته!

علافص

مونودراما صغيرة

أنا كورس نفسي
سأمكن لي عند أطراف أورديتي
أهدج الدمعة وأنزله على الستارة في مشهدي اللانهاشي
موفورة هي الخرافة على أصابعي
لاكنم هذه التلة في جبين ذكراي
وأمتطي ضراعة السفوح
أنا كورس نفسي
العلمها من بعثرة الطرق
ومن نقاوة الرماد
هيّات ما تبقى مني لأبقى مهياً تماماً
لنتذلل المعنى
كان أغفر للموسيقى صلواتها
وأصل كسيريف موقع
من جملة إلى جملة
كان تفلّيش جنة في رصاصة عابرة
أو يختلي سجّان بزئانته
أو يعبر رغيف من أحشائه
أو على الأقل
أن تطل حقيقة من أمعاء خريفها
أنا كورس نفسي
وحشني تتمدّد في الزحام
وعباني عراء أبادي
لصورة لم تكتمل
حيث صباح لم يمت جيداً
وجانحة
تبسط شفيتها بالوصيد
وكون ندم
أنا كورس نفسي
صافحت جنتي أمس
عرفت أنبياء تقاطيعها
ورسل أصابعها
ومزامير خطاها
لمست مجردات حنينها
وسوالف أنجمها
وصفصاف أقمارها
فطاردها حتى حواس مسامها
وأيقتت أنني
ووقتت - ربما - في كمين

عبدالله السمطي

شاعر مصري

أجمل الديار

مهما تعالت موجة أو عريد الاعصار
مهما اللبالي أظلمت وأطفئت أنوار
مهما ينوك أرخصوك، باعك التجار
وصادروا زيتونك وأحرقوا الأشجار
لا تخجلي من وجهك المحاط بالغبّار
لا تكسري المرأة فالوجود لا تعار
لا تخجلي جليابك لا تسقطي الأستار
ما زلت أنت فتنتي وأجمل الديار
يأتي زمانٌ ينحني لسلمك الدمار
نسيت كيف بارتد جحافل التتار؟
مروا كما أسطورة تقصّ للمصغار
وأنت أنت ههنا فالطود لا ينهار
سيولد الصغار من أصلابنا كبار
ويملؤون جوتنا غمائم انتصار
كانيل الفرسان أو كاعذب الأنهار
ومن بريق عينهم تنساق الأمطار
من كل فج فتية لا تقبل انكسار
الحق في إيهابها تدور حيث دار

محمد طالب

في القلب ثقب

لا تسامرني عند حافة قلم
فالحبر يسيل من جسدي المنهك
سواد الوقت يغزل تكرارا
والنقاط لفظت أنفاسها ساعية اليك
يا من حملت الربيع يوماً إلى مدعني
وفجّرت كل البنايع
كيف تلبس الضباب لتستر عريك؟
وردائي يفضحني
حين يدور بي
لم تترك في مساحة اللحظة نسيماً
نبضي يختزل ذاته
وأنا أحاول اختزالك
لاجد بين أفتان الأمس ثماراً تكفي
كي تنتابني حمى الرغبة
سقطت الأزهار قبل بلوغها
وتوقف الشتاء معاتباً
أين ذلك الذي سمّيته الحبيب؟
وموسيقى الطرقات؟
هل أخطأ الغيم دربه على عتبة الرصيف؟
وليل في أولى خطواته
وبريق عاشقة جديدة!
انحصف العمر وما زالت يدك تعبثان
تتسلان من ثقب في القلب
تستلان قلما وتخطان سطرًا لا ينتهي...

عبير حمدان



متحف

لا جدوى من زيارة المتحف
إن كانت آثارك تحنل أروقتي
مسكون أنا بقصورك
بجسورك
باسوارك
بحليك
بسيفوك
وتماثيلك في مخيلتي
لك أنفاق أعيرها
ذهاباً وإياباً
ولكل أثر
بصمة ووصمة
فهي المسافة
بيننا وبين نفسي
أعبرها
ولا أدرك خطواتي
كم أنا وحيد اليوم
تأكدت حين كنت في الملعب
أركل الكرة
باتجاه العارضة
عبلاً بأهداف
فأنا كنت اللاعب
والكرة

حسين درويش

لمرة واحدة فقط

دعني أهبها القدر
أرتب أيامي بدلا عنك
لمرة واحدة
لا تحاول مشاركتي
ربما أصيب أو أخطئ
أريد أن أرتشف العمر مرتين
مرة
أشبع الساعات الجائعة
ومرة أخرى
اغوي الدقائق القابضة
في خفايا الروح
أحرّض الحرمان ليثور
أؤنس وحدة الليالي
لأنه صراع حرب
بين الجسد والروح
دامت ما يقارب سني عمري
لاستولي على غنائم
كانت يوماً ما من نصيبي

إيمان زين الدين

مرارة الغربية

قالت له: لم أشعر يوماً بمرارة مثل هذه اللحظة. ولم أتزوّق وجع الغربية إلا يوم عشقت الحياة لأجلك. استوطن حبك قلبي، تتأغم مع نبضاته، يراقصه فرحاً ويبكيه حزناً. ورغم استحالة ما يجمعنا، إلا أنه لا يريد غيرك أنت. قال لها: كما الحياة هو الحب، فليس كل ما في الحياة جميلاً. وليس كل ما نختره صحيحاً. فقالت له: أنا بحاجة إلى حنانك أكثر من أي وقت مضى فلا تومي لي يا حبيبي حتى أبعد عنك. إن لم يكن خيارتي صحيحاً في حبك فهو جمال الحياة وتمتعنيها رغم كل أوجاع الغربية. فقال لها: الحياة تستهلك معظم أوقاتنا، وتستنفد كل طاقاتنا، وتبخّل علينا في الإفراح وما أكرمها في الأحزان، تلاقيها الأرواح بشوق وكانها كانت على موعد معنا ونحن لها في انتظار. قالت له: لماذا تحاول رمي أنفالك الحياة بيني وبينك، وأنا عاشقة أتعب قلبي الهوى. مشتاقاً إليك يا حبيبي وقد ذبلت روحي من شدّة البعد. فالحياة بحر مليء بالألغاز، والغوص في أعماقه يجعلك تتعب أكثر! فقال لها: تعالي إلّي يا حضناً مليئاً بالدفع حتى أعمرك، وأبكي وأبوح لك بعداً باتي وهمومي، فقد تعبت الصبر ولم أعد أتحمّل. قالت له: أنا كلّي ملكك، وأنت ظلي المدلّل، ساكون أمانك وسلامك يا حبيبي. وسارسم لك الحياة كوكباً ولا أجمل!

سناء أسعد

وجدته... وجدتي!

زرتُ متحفاً للأحجار الكريمة، ولم أَر بريق عينيه. قلبت صفحات كتب الحبّ القديمة، ولم أنتفّس عطره. مرّت أناملِي على سطح مياه البحر، ولم أشعر برقّة وجنتيه. وقفت تحت خيوط الشمس الحارقة، ولم أشعر بنارهِ. بحثت في كل زاوية من ذاكرتي، علمني أجده في خيالي، علمني أراه في أحلامي. يئسست... فعدلت مسار البحث، أغمضت عينيّ وشرّعت قلبي الضال على مصراعيه. وإذا بابتسامه خجولة، بريئة، رقيقة، حنون ترسم على شفّتي. لا... هذه ليست ابتسامتي. إنها له... نعم له! سرقتها من زاوية في ذاكرتي وطبّعها على وجهي.
وما هي إلا لحظات، حتى أحسست بحرقه أصابعه على جبدي، تترك آثاراً تخترق عنقي حتّى ويريدي. أردت بشدّة أن أصحو من هذا التلويح، أن أبرأ من هذا الإلّمان. ولكن ما عساي أفعل وعياني ترفضان أن تفتح وقلبي عاجز عن إغلاق مصراعيه؟
فجأة، رأيت أمام عينيّ المقلّتين ملاكاً بينيتي بان من أبحت عنه لا يشبه أحداً... فريدٌ بحنانه، في قلبه فيض من الإحساس وفي نظره قوة ناعمة وسحرٍ ملكيّ. في الحال فتحت عينيّ لأسأل الملاك أين قد أجده. لكنّ الملاك كان قد اختفى. فالتابني فضول أكبر. لذا، عدت إلى حالة التلويح وفجّرت كثيراً بأدق تفاصيله. عندئذ اكتشفت أين أجده... هرعت إلى مكتبتي الصغيرة وبحثت في كتب التاريخ... وما أسعدت تلك اللحظة عندما وجدت اسمه في قائمة ألّهة الإغريق!

منى يمين

رباعيات قديسة الكرز

قديسة الكرز
في القرى النائية
الكرز يطرق الباب
والجنون غاف
وأنا لا أكثرث
أنتظر فقط
أن تدق الباب
قصيدتك
ليضطرب قلبي
في القرى النائية
صوت من حنن
تماما كتساقط الكرز
كلامها جنى المواسم
قلبك ناضج
بما يكفي
ليكون قصيديتي
قالت «أحبك»
ليطوبها
قديسة كرز

زينب فياض

أغطية الوجد

ترانيم ليل غضبت
تعاذق أرصفة المتسكعين ليلاً
تعاذب الغافلين المتناسين
المتلاعبين بالوتر
العازفين على أروقة الغياب
نغمٌ يتصاعد يذنو ويبتعد
ويبقى له أثرٌ
□سكين غرّز في الجسد
كالودّ تمسك بالأرض وانغرس
انزع عن ذلك البدن أغطية الوجد
فكل الجراح باتت ظاهرة للعلن
لن تندثر
ما دمت أنت الشجن وأنت السيف الذي بتر
لن تكفني حتى ترى ما جنته يدك وتبتسم
وتعيد العزف المنفرد
على وقع إطارات فيها قلوبٌ تشتعل
وأنت مايسترى وأيقاعات
ترتجف وترتعد
حتى تلتهم
كل طيبٍ يقترب

هناء حجازي

بغداد

حبك رعشة في القلب
لا تنام
حبك غفوة في الروح
تحاكي تلافيف الهيام
أسقني من حناياك
كل كؤوس العشق والغرام
بغداد
يا مدينة الأحلام
يا منضّعة الشعر وزهو الأقالام
يا أميرة الأنس والجنان
خذيّني إليك
لملميني بذراعيك
إنني لك كتلة من العشق
وشلالا من الشوق
بغداد
تطالع الألق
وعندما يأتي الشفق
تصارع الأزق،
وتعشق حد الشيق
حتى يأخذها الفرق
يلوح لي... كأنها ترنيمه الألق
كأنها فراشة
تطير في الغسق
ويسنقر
في الحشا كمّ من اللق
لوحاته حيق... وصمته أرق
وأنتشي من لئمة العرق
أنا له جوهرة
مصونة

غادة محيي الدين

«أبانا الذي في السماء»

صوت دفين يصدح
في أعماقي
داخلي تسكنه الجنّ
غفرانك
لنتقدّس اسمك
دعني أعتق حلمي
كي أعيش
أعزف لك الروح ترنيمة
معنى الشوق والحنين
«أبانا الذي في السماء»
سامحني
حين سرتك الوردة الحمراء
زهرة الجنان
ونيك القصيدة بعطرها
الفواح
وقتها
تبعثت أنفاسي في لهاث
صحارك القفر
يربكني حلمي
أخاف رجعه وهو في مقبرة
الشوك يدفن
أبانا
كم أكره الظلام
هبني نوراً لا ينتهي
أنديرا سلوم